القيم المعرفية في نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام وأثرها في صياغة القوانين العادلة

The Cognitive Values in Nahj al-Balagha of Imam Ali (PBUH) and Their Impact on Formulating Just Laws

م.م. نور احمد خلف [١]

Asst. Lect. Noor Ahmed Khalaf

م.م. زهراء صاحب محمد [٢]

Asst. Lect. Zahraa Sahib Mohammed

الخُلاصة

يمثل نهج البلاغة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام إرثًا فكريًا غنيًا بالقيم الإنسانية والمعرفية التي تنسجم مع مبادئ العدالة والمساواة. يهدف هذا البحث إلى استكشاف القيم المعرفية الواردة في نهج البلاغة وتحليل أثرها في صياغة قوانين عادلة تخدم المجتمع وتحقق الاستقرار القانوني، يتناول البحث أبرز المفاهيم المحورية مثل العدالة، المساواة، وحفظ الحقوق، وكيفية انعكاسها على تشريعات قانونية معاصرة تُعنى بتحقيق التوازن بين الأفراد والمجتمع. يعتمد البحث على منهج تحليلي نقدي من خلال استقراء نصوص مختارة من نهج البلاغة وربطها بمبادئ القانون الحديث، كما يركز على كيفية توظيف القيم الأخلاقية والفكرية التي قدمها الإمام علي عليه السلام في تعزيز منظومة القوانين العادلة التي تلبي احتياجات المجتمع وتحد من الظلم والتعسف،

١- جامعة اهل البيت عليهم السلام – كلية الصيدلة
٢- جامعة اهل البيت عليهم السلام – كلية التربية

يسعى البحث إلى إبراز أهمية الاستفادة من التراث الإسلامي كمرجع قانوني يسهم في تطوير النظريات القانونية الحديثة، وفتح آفاق جديدة لفهم العلاقة بين القيم الأخلاقية والتشريعات القانونية.

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة، القيم المعرفية، صياغة القوانين، العدالة، المساواة.

Abstract

The "Nahj al-Balagha" of Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him) represents an intellectual heritage rich in human and cognitive values that align with the principles of justice and equality. This research aims to explore the cognitive values in Nahj al-Balagha and analyze their impact on the formulation of just laws that serve society and achieve legal stability. The study addresses key concepts such as justice, equality, and the preservation of rights, and how they are reflected in contemporary legal legislation concerned with balancing the rights of individuals and society. The research adopts a critical analytical approach by extracting selected texts from Nahj al-Balagha and linking them to the principles of modern law. It also focuses on how to employ the ethical and intellectual values presented by Imam Ali (peace be upon him) to enhance a legal system that meets the needs of society and reduces injustice and abuse. The study seeks to highlight the importance of benefiting from Islamic heritage as a legal reference that contributes to the development of modern legal theories and opens new horizons for understanding the relationship between ethical values and legal legislation.

Keywords: Nahj al-Balagha, cognitive values, law formulation, justice, equality.

المقدمة

أولاً: موضوع البحث

تُشكّل القيم الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات في رسم ملامح سلوك الأفراد وتحديد أطر التعامل فيما بينهم. فالقيم المعرفية، المتمثلة في العلم والحكمة والتجربة، تؤدي دورًا جوهريًا في توجيه الفكر الإنساني نحو بناء منظومة قانونية قائمة على الإدراك العميق لمتطلبات العدالة والمصلحة العامة، أما القيم الخلقية، كالعدل والصدق والأمانة والرحمة، فهي التي تمنح القوانين بُعدها الإنساني، وتجعلها أكثر توافقًا مع المبادئ الأخلاقية التي تحكم العلاقات داخل المجتمع.

وقد برزت هذه القيم بوضوح في نهج البلاغة، حيث قدم الإمام علي عليه السلام رؤية متكاملة تجمع بين المعرفة والأخلاق في بناء الإنسان والمجتمع، مؤكداً أن التشريعات العادلة لا يمكن أن تقوم إلا على

أساس من العلم الراسخ والأخلاق السامية، وانطلاقًا من ذلك، فإن القوانين التي تستند إلى القيم المعرفية والخلقية تكون أكثر قدرة على تحقيق العدالة، وضمان الحقوق، وتعزيز سيادة القانون في المجتمع.

من هنا، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على أثر القيم المعرفية والخلقية في صياغة القوانين العادلة، مستلهمًا من نهج البلاغة المبادئ التي يمكن أن تسهم في بناء تشريعات قائمة على التوازن بين الحكمة والأخلاق، بما يحقق المصلحة العامة ويرسخ أسس العدالة والاستقرار الاجتماعي.

ثانياً: أهمية البحث:

يسلط هذا البحث الضوء على الربط بين التراث الإسلامي المتمثل في نهج البلاغة والنظريات القانونية الحديثة. يقدم البحث تصورًا جديدًا لكيفية استلهام القيم الأخلاقية والمعرفية الإسلامية لتطوير تشريعات قانونية معاصرة تحقق العدالة والمساواة، مع التركيز على الجوانب العملية لتطبيق هذه القيم في القوانين الحديثة.

ثالثاً: مشكلة البحث:

في عالم تسوده التحولات السياسية والاجتماعية المتسارعة، تظل القيم المعرفية التي رآها الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة ذات أهمية محورية في تشكيل المجتمع وحل مشكلاته، لكن، مع مرور الزمن وتغير الظروف، كيف يمكن تطبيق هذه القيم المعرفية في سياق الأنظمة الحديثة التي تتسم بتعقيداتها؟ وما مدى تأثير القيم المعرفية مثل العلم، الحكمة، والتدبر في مواجهة التحديات التي تطرحها المجتمعات المعاصرة؟ هل يمكن أن تصبح هذه القيم أساسًا لصياغة قوانين حديثة تؤدي إلى تعزيز العدالة والاستقرار الاجتماعي في ظل المتغيرات العالمية؟

هذه هي الأسئلة التي يسعى هذا البحث للإجابة عليها من خلال تحليل قيم المعرفة في نهج البلاغة وكيفية تطبيقها في الواقع المعاصر لتحقيق العدالة والتنمية المستدامة.

رابعاً: أهدف البحث:

١. تحليل القيم المعرفية في نهج البلاغة وربطها بمبادئ العدالة والمساواة.
٢. دراسة مدى تأثير القيم الأخلاقية في بناء منظومة قانونية عادلة.
٣. اقتراح آليات لصياغة قوانين مستوحاة من القيم الإسلامية تتماشى مع احتياجات العصر.

خامساً: منهجية البحث:

المنهج المتبع في البحث هو المنهج التحليلي الوصفي، حيث يصف ويحلل القيم المعرفية في نهج البلاغة، مثل العلم والحكمة والتدبر، ويظهر كيف ربط الإمام علي عليه السلام بين العلم والعمل لتحقيق العدالة، حيث سيتم تناول هذه القيم من خلال اقتباسات وأمثلة من كلام الإمام، موضحًا تأثيرها على الفرد والمجتمع.

سادساً: هيكلية البحث:

المطلب الأول: مفهوم القيم المعرفية في نهج البلاغة.

الفرع الأول: التعريف بالقيم المعرفية في نهج البلاغة.

الفرع الثاني: مظاهر القيم المعرفية في نهج البلاغة.

المطلب الثاني: أسس صياغة القوانين العادلة وأثر القيم المعرفية في نهج البلاغة عليها.

الفرع الأول: أسس صياغة القوانين العادلة.

الفرع الثاني: أثر القيم المعرفية لنهج البلاغة في صياغة القوانين العادلة.

الخاتمة.

المطلب الأول: مفهوم القيم المعرفية في نهج البلاغة

تمثل القيم المعرفية في نهج البلاغة إحدى الركائز الأساسية التي تؤثر في تشكيل الوعي الإنساني وتوجيهه نحو تحقيق العدالة والاستقرار الاجتماعي. وقد أولى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أهمية كبرى لهذه القيم، حيث اعتبر أن العلم هو أساس نهضة الأمم، والحكمة هي المعيار الحقيقي لقيادة المجتمع، والتدبر هو السبيل لفهم الحياة واتخاذ القرارات الصائبة. هذه القيم ليست مجرد فضائل فردية، بل تشكل قاعدة لبناء مجتمعات متوازنة وأنظمة قانونية عادلة تحقق المصلحة العامة وتحافظ على الحقوق، وسنتناول هذا المطلب من خلال الفرعين الآتيين، كما يلي:

الفرع الأول: التعريف بالقيم المعرفية في نهج البلاغة.

القيم المعرفية هي مصطلح يجمع بين "القيم" و"المعرفة"، حيث يُفهم من "القيم" أنها المبادئ أو المعايير التي تحدد ما هو مرغوب أو مرغوب فيه في سياق ثقافي أو اجتماعي معين وهي جمعٌ لكلمة قيمة، وهي الشيء ذو المقدار، أو الثمن، أو إعطاء الشيء حقه، أو الاستقامة.[٣] أو الأمر المستقيم الذي لا زَيغ فيه، لذا كانت القيم ممّا يتمسّك به.[٤] أما "المعرفة"، فهي المعلومات والفهم المكتسب من خلال التجربة أو التعليم.[٥]

فالعلم والمعرفة أساس ارتقاء الإنسان وبناء الحضارات، فبهما يتسع الأفق وتتطور المجتمعات، ويمنحان الإنسان القدرة على الفهم والإبداع، ويشكلان مفتاح التقدم في مختلف مجالات الحياة، حيث يبين الامام علي عليه السلام إن لا عزة ولا سمو كسمو وعزة حامل العلم ولا كنز أفضل من كنز العلم، قائلاً عليه السلام: «غاية الفضائل العلم».[٦] فالمال يزول والعلم باق وأن زال صاحبه ومما لاشك فيه أن العلم والمعرفة تعد من أسمى ما يكتسبه المرء وأشرف ما رغب فيه الراغب، وأفضل ما طلب وجد فيه الطالب لأن شرفه يثمر على

٣ – تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، ص٢٦٧.

٤ – معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م ص ٦٨٤

٥ – علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م،

٦ – ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ٣، الطبعة: الأولى، دار الحديث، ص ٢٠٦٢.

صاحبه، وفضله ينمي عند طالبه، فقد أثنى الله جل ثناؤه على حامله بقوله عز من قائل ((قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالذين لا يَعْلَمُونَ))[٧].

وقد أولى الامام علي عليه السلام به اهتماماً بالغاً بالعلم وحث عليه في وصاياه الشعرية أيضاً قائلا:

"وَكُنْ لَهُ طالباً ما عِشْـــتَ مُقْتَبِســـا ... وَكُنْ حَلِيمـاً رَزِينَ العَقـلِ مُحْتَرِســـا

في العِلْمِ يَوْمـاً وَأَمَّـا كُنْتَ مُنغمِســـا ... للـدين معتنمـاً للعلم مُفترســـا

رئيس قَوْمٍ إذا مـا فـارق الرؤســـا ... أنحى لطالبهِ مِنْ فَضْـلِهِ سَـلِسـا"[٨]

بالتالي، القيم المعرفية تشير إلى المعايير والمفاهيم التي تحدد كيفية تقييم أو تفسير المعرفة والمعلومات، وهي مجموعة من المبادئ التي تُوجه طريقة فهمنا للحقائق والمفاهيم، وتساعد في تحديد مدى صدق أو صحة المعرفة التي نكتسبها، كما يمكن أن تشمل هذه القيم الاعتبارات الأخلاقية، المنهجية، أو المعرفية التي تحكم كيفية التعامل مع المعرفة واستخدامها في مختلف السياقات التي يتميّز فيها البشر، وتقوم الحياة الاجتماعية عليها، ويتمّ التعبير عنها باستخدام الأقوال والأفعال، وتُعرف أيضاً بأنّها مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي اعتمدت على التربية الإسلامية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل، أو قول يدلّ على الخير، ومن تعريفات القيم الاجتماعيّة هي أنّها معاييرٌ، وأسسٌ متعارفٌ عليها ضمن المجتمع الواحد، وتُشير إلى طرق تعامل الأفراد معاً، والموافقة على السلوك المقبول، ورفض غير المقبول.[٩]

الفرع الثاني: مظاهر القيم المعرفية في نهج البلاغة

يُعَدُّ نهج البلاغة من أرقى الأعمال التي تعكس فلسفة الإمام علي عليه السلام في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك القيم المعرفية التي تلعب دورًا محوريًا في بناء الأفراد والمجتمعات، وتُعتبر القيم المعرفية في نهج البلاغة جزءًا لا يتجزأ من منهج الإمام علي في التفكير، والذي يربط بين العلم، الحكمة، التدبر، والعدالة كأدوات رئيسية لتحقيق المصلحة العامة، وهذه القيم تتجلى في مقولاته وأفعاله التي تمثل أطرًا للمعرفة السامية التي ينبغي أن يُقتدى بها، وسنتطرق إليها بإيجاز:

١. العلم كقيمة معرفية أساسية

في نهج البلاغة، يحتل العلم مكانة كبيرة باعتباره أداة أساسية في بناء شخصية الفرد والمجتمع. الإمام علي عليه السلام يربط العلم بالعمل ويعتبرهما وجهين لعملة واحدة، فلا قيمة للعلم ما لم يُترجم إلى أفعال مؤثرة في الواقع الاجتماعي والسياسي. وهذا يظهر في قوله: "العلم مقرون بالعمل، فمن علم عمل، والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل"، حيث يشير إلى أن العلم لا يُعتبر مجرد حيازة معلومات، بل هو وسيلة لتغيير

٧ – القرآن الكريم، سورة الزمر، الآية ٩.

٨ – ديوان الإمام علي، (ت٤٠هـ) أمير المؤمنين، تحقيق عبد العزيز الكرم، المكتبة الشيعية، د.ت، ص١٢٤.

٩ – مانع بن محمد بن علي المانع (٢٠٠٥)، القيم بين الإسلام والغرب (الطبعة ١)، الرياض: دار الفضيلة، جزء ١، صفحة ١٥.

الواقع وتحقيق الخير في المجتمع. وهكذا، يُعتبر العلم في نهج البلاغة أداة للتغيير ومفتاحًا لبناء القوانين العادلة التي تقوم على معرفة عميقة بالحقوق والواجبات.

٢. الحكمة كأداة لفهم الواقع

الحكمة في نهج البلاغة هي قيمة معرفية لا تقتصر على معرفة الأمور، بل تشمل القدرة على تطبيق المعرفة في تحقيق العدالة. في نظر الإمام علي عليه السلام، الحكمة هي سمة القيادة الحقيقية التي تتمثل في الفهم العميق للواقع والتعامل معه بشكل متوازن. يظهر هذا في قوله: "الحكمة ضالة المؤمن، فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق"،[١٠] أي أن الحكمة لا تقتصر على مصدر بعينه، بل يجب على الإنسان أن يسعى إلى اكتسابها من كل مكان، حتى لو كانت من مصادر غير تقليدية. هذه القيمة المعرفية تُبرز أهمية البحث عن الحقيقة في كل جانب من جوانب الحياة، وتحقيق العدالة في التعامل مع مختلف القضايا.[١١]

٣. التدبر والتفكير العميق

يُشَجِّع الإمام علي عليه السلام على التدبر والتفكير العميق قبل اتخاذ القرارات أو إصدار الأحكام. وهو يشير إلى أهمية التفكير في العواقب التي قد تترتب على الأفعال، حيث قال: "من نظر في العواقب سلم من النوائب"[١٢] ويُعتبر التدبر أداة أساسية في صناعة القوانين العادلة التي تُؤخذ فيها كل العوامل والآثار المحتملة، مما يجعل من القوانين وسيلة للمصلحة العامة بعيدًا عن المصلحة الضيقة أو المواقف العاطفية. التدبر في نهج البلاغة يُعدّ منهجًا عقلانيًا يساهم في خلق قوانين متوازنة تراعي المستقبل.

٤. الاستقلال الفكري والنقد الذاتي

من القيم المعرفية التي يوليها الإمام علي عليه السلام أهمية كبيرة هي الاستقلال الفكري والنقد الذاتي. حيث يُشَجِّع الناس على عدم التقليد الأعمى، بل التفكير بحرية وتقييم الأمور بشكل عميق. في قوله: "لا تكن عبدًا لغيرك، وقد جعلك الله حرًا"،[١٣] يدعو الإمام إلى التحرر من القيود الفكرية التي تفرضها الأعراف أو الأنظمة الظالمة، ويُحث الناس على البحث عن الحقيقة والنقد البنّاء لما هو سائد في المجتمع. وهذا يؤكد على أن المعرفة في نهج البلاغة لا تقتصر على نقل المعلومات، بل تشمل التفكير النقدي والتقييم المستمر.

٥. العدالة كغاية نهائية للقيم المعرفية

كل القيم المعرفية التي تطرق إليها الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة تدور في النهاية حول تحقيق العدالة. العدالة، كما يراها الإمام علي عليه السلام، ليست مجرد قيمة قانونية أو سياسية، بل هي قيمة حياتية تتجسد في

١٠ – نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام – ج ٤ – الصفحة ١٨
١١ – أخلاق الإمام علي عليه السلام: محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان، ج١، ص ١٦٣ – ١٦٤.
١٢ – بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٧٤ – الصفحة ١٦٦
١٣ نهج البلاغة: الكتاب ٣١، نقلاً عن: ميزان الحكمة – محمد الريشهري – ج ١ – الصفحة ٥٨٢.

كل مناحي الحياة، سواء في العلاقات الاجتماعية أو في صياغة القوانين. في قوله: "واعلموا أن الناس عندنا أسوة"،[١٤] يظهر التأكيد على أن العدالة تتطلب مساواة الجميع أمام القانون، وتحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات. العدالة، في نهج البلاغة، تُعتبر معيارًا أساسيًا لقياس صحة المعرفة ودقة الحكمة، حيث يجب أن تُستخدم القيم المعرفية لتحقيق مجتمع عادل ومتوازن. [١٥]

المطلب الثاني: أسس صياغة القوانين العادلة وأثر القيم المعرفية في نهج البلاغة عليها

تقوم صياغة القوانين العادلة على أسس تحقيق المصلحة العامة، وضمان العدالة والمساواة، والوضوح والدقة في النصوص القانونية، حيث تعزز القيم المعرفية في نهج البلاغة هذه الأسس من خلال التركيز على العدل كميزان لاستقامة المجتمع، والعقل كأداة للفهم السليم، والحكمة في التشريع لضمان تحقيق الإنصاف. ينعكس أثر هذه القيم في بناء منظومة قانونية مرنة ومتوازنة تراعي الحقوق والواجبات وتحقق الاستقرار الاجتماعي، وهذا ما سنتعرفه من خلال الفرعين الآتيين:

الفرع الأول: أسس صياغة القوانين العادلة

الصياغة لغةً: الصاد، والواو والغين صاغ الشيء من باب قال فهو صائغ، وصواغ وصياغ أيضاً في لغة الحجاز، وفلان يصوغ الكذب وهو استعارة، وفي حديث للإمام علي عليه السلام : «واعدت صواغاً من بني قينقاع»[١٦]، وهو صواغ الحلي، ورجل صواغ : يصوغ الكلام ويزوره، ويغيره ويخرصه، يُقال : صاغ شعراً أي وضعه ورتبه .. وصاغ الماء يصوغ رسب في الأرض، وصاغ الله فلاناً صيغة حسنه أي : خلقه، وصاغ الشيء : هيئه على مثال مستقيم، ويقال : هو من صيغة كريمة : أي من أصل كريم، وصَوْغان: أي سيان وصيغ الطعام تصييغاً: أنقعه في الأدم حتى تريَغ[١٧].

ومن خلال ما سبق اتضح أن الصياغة في اللغة تشمل عدة معان منها:

١. معنى تخريص الكلام وتزويره وتغييره، ومنه :صياغة الكذب.

٢. معنى الترتيب والتحسين والتهيئة: معنى صناعة الحلي وتحسينها.

ولعل أقربها للمعنى الاصطلاحي هو المعنى الثاني، إذ فيه إخراج الشيء بهيئة حسنه

إطلاق الصياغة عند الشراح يشمل معنيين:

الأول: هو صيغة الكتابة في العقود والأساليب المتبعة في ذلك وأمثلتها ونماذجها ومن ذلك كتب " الصيغ القانونية»

---

١٤ نهج البلاغة، شرح ابن ابي الحديد، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، (د. ط)،بيروت، ٢٠٠٨م، ١٢٩/١.

١٥ –ناصر عبد الاله دوش، القيم الخلقية والفنية في وصايا الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد:١٤ – السنة الثامنة : ٢٠١٤، ص٢٢٥.

١٦ –د. رزق الريس، المدخل لدراسة العلوم القانونية، مكتبة الشقري. ط ١، ١٤٢٠هـ، ص ١٠٩ .

١٧ –انظر: لسان العرب ٨/٢٤٢، ومختار الصحاح للرازي ص ٢٣٨ والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص ٧٨٦ مادة : "صوغ".

الثاني: وهو المقصود هنا – صياغة الأنظمة واللوائح وقد عرفت بتعريفات منها:

الإفصاح عن القاعدة القانونية، أو هي طريقة التعبير عن مضمون القاعدة القانونية»[١٨].

ولكن هذه قد يؤخذ عليها من خلال التأمل ما يلي:

١- شمولها لتفسير القواعد النظامية.

٢- ولم يُذكر فيها التحديد والمرونة.

ولهذا يتبين لي أن التعريف المناسب للصياغة القانونية هو: "طريقة التعبير عن مضمون القاعدة النظامية عند سنها، من جهة تحديدها ومرونتها نسبية كانت أو مطلقة، بما يحقق الهدف من فرضها".

أي أن كل نظام يوضع لا بد أن يكون له هدف وغاية، ولا شك أن القواعد الشرعية والأعراف والمصالح العامة، هي التي تجعل المنظم يضع في حسبانه ما إذا كان لا بد لهذه القاعدة من أن تكون محددة جامدة" أو من الأفضل لها المرونة، أي أنها عندما تكون مرنة يكون المجال للقاضي فيها أكثر عند التطبيق.[١٩]

وبهذا يتبين أن مصادر التشريع الإسلامي هي ذاتها مصادر القوانين الإسلامية وأن من يتولى سن الأنظمة في الدولة الإسلامية هم العلماء العاملون الذي تنطبق عليهم شرائط الاجتهاد التي بينها العلماء في أكثر من موضع.

ويُذكر أنه لضمان الصياغة السليمة للنصوص القانونية يجب مراعاة الضوابط الآتية:

أولاً: الإيجاز والدقة:

يتناول النص النظامي حالة أو ظاهرة اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية بالتنظيم ويقتضي ذلك استخدام كلمات محددة بدون اسهاب غير مفيد لتجنب الوقوع في التفسيرات المتعارضة. [٢٠]ويرى البعض من فقهاء القانون أن الأسلوب الموجز يعبر عن أعمق المعاني بأقل الكلمات، وهو لا يخل بجوهر الفكرة بل يشملها ولا يزيد عليها.[٢١]

ثانياً: المنهجية في عرض النظام:

ويعني ذلك تقسيم النظام إلى أبواب وفصول، ويفضل أن يستهل النظام ببيان التعريفات ذات الأهمية بموضوع النظام، والتي من شأنها توضيح الفئات المخاطبة والجهات المختصة بتطبيق أحكام النظام ونطاق سريانه من حيث الزمان والمكان، والعبارات التي قد تثير اللبس، والقضاء المختص إذا لزم الأمر، هذا

١٨ –د. خالد الرويس و د. رزق الريس مكتبة الشقري، المدخل لدراس العلوم القانونية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.، ص ١٢٢.

١٩ – د. عبد القادر الفار. لمدخل لدراسة العلوم القانونية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص٣٢.

٢٠ – د. نبيل السمالوطي، بناء المجتمع الإسلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ص٥٦.

٢١ – د. أيمن سعد سليم أساسيات البحث القانوني، ط، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٠م، ص ٧٤.

بالإضافة إلى جمع النصوص المتناثرة في شكل عبارات واضحة تكشف عن الغرض من ربط أجزائها، وكشف غايتها بيسر وسهولة، ومن الأفضل أن يراعى في كتابة النص النظامي أسلوب الفقرات بحيث يتضمن النص أكثر من فقرة إذا كان بينهما ارتباط، وأن يخضع النص لنظام الإشارات الكتابية كالفواصل والنقاط.[٢٢]

ثالثاً: ضبط اللغة وتجنب الأخطاء:

تبدو أهمية إحكام اللغة عند سن النصوص النظامية من الضوابط الجوهرية نظراً لتعلق غالبية الأنظمة بالحقوق والحريات ومسائل المعاملات بين الأفراد وما ترتبه من التزامات متقابلة، فضلاً عن تعلق البعض الآخر من الأنظمة بالجرائم الجنائية والعقوبات المقررة لها، وهو ما يقتضي الدقة والحذر في التعبير، على سبيل المثال فإن كتابة حرف العطف "أو "، بدلاً من حرف " و " لعدم الدقة والحذر قد يؤثر في المعنى المراد من النص ومثال ذلك: أن يهدف المنظم في جريمة معينة تشديد عقوبتها فيرمي إلى الجمع بين السجن والغرامة بينما يصاغ النص على النحو التالي: "يعاقب بالسجن، أو الغرامة"، فإن الحكم بصيغته المذكورة يجعل عقوبة السجن تخييرية، بالإضافة إلى عقوبة السجن في حين أنه كان مقرراً أن تكون عقوبتي السجن والغرامة وجوبيتين ومثال آخر: أن يغفل النص كلمة (لا) الواجب إدراجها بمستهل النص، كأن يقول " يجوز التعامل مع تركة إنسان على قيد الحياة " بينما الأصل المراد هو " لا يجوز" ومن ثم فإن الخطأ المتمثل في إهمال كلمة (لا) قد حول المعنى المراد من الحظر إلى الإباحة وهذا خطر كبير.[٢٣]

رابعاً: تحديد عناصر الصياغة النظامية:

إن دقة الصياغة القانونية وضبط عناصرها الأساسية يضمنان وضوح النصوص النظامية، ويسهمان في تحقيق الفاعلية التشريعية، بما يعزز الأمن القانوني ويضمن التطبيق السليم للأنظمة، حيث تتطلب الصياغة النظامية للقاعدة القانونية مراعاة مجموعة من العناصر الجوهرية التي تضمن وضوحها ودقة تطبيقها، حيث يشمل ذلك تحديد المخاطب بالنص النظامي، ومضمون القاعدة القانونية، والواقعة التي تنطبق عليها، إضافة إلى تحديد شروطها وآثارها القانونية على النحو التالي:

١- **المخاطب بالقاعدة النظامية:** تمثل الفئة المستهدفة بالنص النظامي أحد العناصر الأساسية في الصياغة القانونية، فقد تكون القاعدة القانونية ذات طابع عام، تسري على جميع الأفراد دون استثناء، كما هو الحال في القواعد الجزائية التي تطبق على المواطنين والمقيمين على حد سواء. وفي المقابل، قد يكون نطاق القاعدة محددًا بفئة معينة من الأشخاص أو الجهات، كما هو الحال في بعض الأنظمة التي تنظم مجالات محددة، مثل النظام التجاري أو الأنظمة المتعلقة بالشركات،

٢٢ – عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة: السادسة طبعة منقحة ١٤١٦ هـ-١٩٩٦ م، ص٢٢٨.

٢٣ – د. نسرين سلامة محاسنة، مهارات البحث العلمي والكتابة القانونية، دار المسيرة، ط ٢٠١٥، ص ٤٣.

حيث يتوجب أن تكون الصياغة القانونية دقيقة بما يحدد المخاطبين بوضوح، ويضمن عدم اللبس في نطاق تطبيقها. [٢٤]

٢- **مضمون القاعدة القانونية:** يعكس مضمون النص النظامي جوهر القاعدة القانونية والغرض منها، فالنصوص الجزائية، على سبيل المثال، تهدف إلى تحديد الأفعال المجرَّمة ووضع العقوبات المناسبة لها، بما يتماشى مع مبدأ حماية المصالح الأساسية، مثل حفظ النفس، والعقل، والمال، والعرض، والنسل. وعلى نحو مماثل، تعنى النصوص التنظيمية بتحديد الإطار القانوني للأنشطة المختلفة، مثل تحديد الأحكام المتعلقة بكيانات قانونية معينة، أو تنظيم التعاملات المالية والتجارية، مما يستدعي أن تكون الصياغة القانونية واضحة ومحددة لضمان تحقيق الأهداف التشريعية المرجوة.

٣- **تحديد الواقعة القانونية:** تتطلب الصياغة النظامية الدقة في تحديد الواقعة القانونية التي ينطبق عليها النص، فحين يتعلق الأمر بالنصوص الجزائية، يكون تحديد الواقعة مقترنًا بتصنيف الأفعال الجرمية، مثل التزوير، الاختلاس، خيانة الأمانة، أو غسل الأموال، بحيث يتم ضبط نطاق تطبيق العقوبات بشكل يتناسب مع طبيعة كل فعل جرمي. أما في النصوص التي تتناول الأحكام التنظيمية، فإن تحديد الواقعة القانونية يهدف إلى بيان المسائل التي ينظمها النص، مثل الأحكام المتعلقة بتكوين الشركات أو ضوابط ممارسة الأنشطة التجارية، مما يضمن وضوح القاعدة القانونية وقابليتها للتطبيق العملي.[٢٥]

٤- **شروط القاعدة وأثرها القانوني:** يتطلب ضبط الصياغة القانونية تحديد الشروط التي يجب توافرها لتطبيق القاعدة النظامية، بحيث يتم بيان المعايير القانونية التي تستوجب الامتثال لها، سواء كانت متعلقة بالتزامات الأفراد أو الجهات المعنية. كما ينبغي أن تتضمن الصياغة بيانًا واضحًا للأثر القانوني المترتب على القاعدة، سواء كان ذلك من خلال تحديد الجزاءات القانونية في حال المخالفة، أو بيان الحقوق والالتزامات الناشئة عن تطبيقها، بما يحقق العدالة القانونية ويحفظ التوازن بين المصالح المختلفة.[٢٦]

الفرع الثاني: أثر القيم المعرفية لنهج البلاغة في صياغة القوانين العادلة

في ضوء ما جاء في "نهج البلاغة" للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تتجلى القيم المعرفية كركيزة أساسية لصياغة القوانين العادلة التي تحقق التوازن بين الحقوق والواجبات، فالقانون، في جوهره، ليس مجرد

٢٤ – د. عبد القادر الشيخلي الصياغة القانونية . دار الثقافة عمان الأردن. ط الأولى سنة ٢٠١٤م – ١٤٣٥هـ، ص٣١٢.
٢٥ – د. أيمن سعد سليم، أساسيات البحث القانوني، المرجع السابق، ص ٧٤.
٢٦ – د. نسرين سلامة محاسنة، مهارات البحث العلمي والكتابة القانونية، المرجع السابق، ص ٤٣.

نصوص مكتوبة، بل هو انعكاس للمعرفة العميقة بالحاجات الإنسانية، وقاعدة لضمان تحقيق العدالة والمساواة بين الأفراد، وقد أكد الإمام علي (عليه السلام) أن العلم هو مفتاح الحكم الرشيد، وأن المعرفة هي التي تميز بين القوانين الظالمة والعادلة، فقد قال: "العلم حاكم، والمال محكوم عليه"[٢٧]، مشيرًا بذلك إلى أن القوانين العادلة لا تُبنى على المصالح المالية أو النزعات الشخصية، بل على المعرفة العميقة التي تحفظ حقوق الجميع دون تمييز، وفي ضوء هذه الرؤية، يصبح من الواضح أن أي تشريع قانوني لا يمكن أن يكون عادلًا إلا إذا استند إلى العلم والتجربة والخبرة. فكما أن الإمام علي عليه السلام دعا إلى تحصيل العلم وجعل العلماء في موضع القيادة، فإن المشرعين الذين يملكون فهمًا واسعًا للقيم المعرفية هم الأكثر قدرة على سن قوانين تحقق التوازن بين الحقوق الفردية والمصلحة العامة، وفي قوله: "كل وعاء يضيق بما جُعل فيه إلا وعاء العلم، فإنه يتسع"،[٢٨] نجد دعوة واضحة لضرورة استمرارية التعلم والتطور في مجال التشريع. فالقوانين العادلة يجب ألا تبقى جامدة، بل ينبغي أن تتطور وفقًا للمعرفة المتجددة، مما يضمن تحقيق الإنصاف وحماية الحقوق في ظل المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ومن المبادئ التي يؤكدها نهج البلاغة أيضًا في صياغة القوانين، أن العلم يجب أن يكون وسيلة لتحقيق العدالة، وليس أداة للتحكم والاستغلال، فالتشريعات التي تستند إلى المعرفة الحقيقية تضمن عدم استغلال السلطة، وتحقق العدل للجميع، بغض النظر عن مكانتهم الاجتماعية أو الاقتصادية.

يعد **نهج البلاغة** للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام منبعًا ثريًا للقيم المعرفية التي أسهمت في بناء مجتمع قائم على أسس العدالة والمساواة. فقد كانت حياة الإمام عليه السلام حافلة بالتعاليم الإرشادية التي تهدف إلى تحقيق الخير للفرد والمجتمع على حد سواء، حيث أولى اهتمامًا كبيرًا بتثقيف الناس ورفع مستواهم الفكري والأخلاقي، مما جعله يقدم حلولًا جوهرية للمشكلات الاجتماعية، ويؤسس منهجًا قائمًا على الالتزام بالقيم الإسلامية السامية، فمن خلال نهج البلاغة، عمل الإمام علي عليه السلام على ترسيخ منظومة متكاملة من المبادئ التي تعزز العدالة والمساواة، حيث تضمنت خطبه ورسائله وصايا دينية واجتماعية تقوم على أسس أخلاقية متينة، تسعى إلى تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات في المجتمع. وقد اشتملت هذه الوصايا على مفاهيم تتعلق بالعدل، الإنصاف، احترام الإنسان، ونبذ الظلم، مما يعكس رؤيته لبناء مجتمع متماسك يقوم على التعاون والتكامل.

كما ذكرنا فنهج البلاغة هو أحد المصادر الفكرية والإنسانية الغنية بالقيم الأخلاقية والسياسية والقانونية، حيث يحتوي على خطب ورسائل وحكم تتناول قضايا العدالة، والحكم الرشيد، وإدارة الدولة،

---

٢٧ – نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عل السلام /تأليف الشريف الرضي /، تعليق وفهرسة الدكتور صبحي الصالح، تحقيق الشيخ فارس تبريزيان / دار الهجرة للطباعة والنشر، قم ايران، ١٣٨٠هـ.، ص ٦٣٣.

٢٨ – نهج البلاغة٦٤٤.

واحترام الحقوق، ومحاربة الفساد. هذه المبادئ تتقاطع مع كثير من الأسس التي تقوم عليها الأنظمة القانونية الحديثة، مما يطرح تساؤلًا حول مدى قابليتها للتطبيق في ظل تعقيدات النظم القانونية المعاصرة.

أولاً. العدالة كأساس للنظام القانوني: من أبرز القيم التي يتبناها نهج البلاغة فكرة العدالة باعتبارها الركيزة الأساسية للحكم الصالح، فالعدل أساس الملك، وقد قال عليه السلام: « اللّهُمَّ احمِلني على عَفْوِكَ ، ولا تَحْمِلني على عَدْلِكَ »[٢٩] وهو ما يتوافق مع مبدأ سيادة القانون في الأنظمة الحديثة، حيث يُعتبر تحقيق العدالة هدفًا جوهريًا لكل التشريعات، وهذه الفكرة قابلة للتطبيق في القوانين القضائية المعاصرة، سواء في ضمان استقلال القضاء أو في تحقيق المساواة أمام القانون، وتقريراً لهذا الخضوع لسيادة القانون تنص المادة (٥) من دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ على ان '' السيادة للقانون، والشعب مصدر السلطات وشرعيتها، يمارسها بالاقتراع السري العام المباشر وعبر مؤسساته الدستورية''.

ثانياً. محاربة الفساد وضمان النزاهة: ركز الإمام علي في رسائله إلى ولاته، وخاصة في عهده لمالك الأشتر، على ضرورة محاربة الفساد الإداري والمالي، حيث شدد على أهمية اختيار المسؤولين الأكفاء، ومنع استغلال السلطة لتحقيق مكاسب شخصية، قائلًا: "إن شرَّ وُزَرَائِك مَن كان للأشرار قَبْلَك وَزِيرًا، وَمَن شَارَكَهُمْ فِي الآثَام، فَلا يَكُونَنَّ لَكَ بِطَانَةً"،[٣٠] هذه المبادئ تتطابق مع القوانين الحديثة التي تسعى إلى مكافحة الفساد وحماية المال العام وتعزيز الشفافية والمساءلة.[٣١]

ثالثاً. حقوق الإنسان وصيانة الحريات: تناول الإمام علي في نهج البلاغة حقوق الأفراد وضرورة احترام إنسانيتهم، حيث قال: "ولا تكن عليهم سبعًا ضاريًا تغتنم أكلهم، فإنهم صنفان: إمّا أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق"، كما قال: "فليست تصلح الرّعية إلّا بصلاح الولاة، ولا تصلح الولاة إلّا باستقامة الرعيّة" [٣٢] وهذا المبدأ يتناغم مع مبادئ حقوق الإنسان المعاصرة التي تقوم على عدم التمييز، واحترام الكرامة الإنسانية، وحق الأفراد في العدل والمساواة. أما منهاج أمير المؤمنين عليه السلام الذي سلكه في أهل بيته وقرابته فلم يكن بعيدا عن منهاجه مع نفسه إلا من حيث الدرجة، فقد كان مبنيا على أساس مساواتهم بالأمة في الحقوق والواجبات، بل إن الذي يتحملونه من مهام من أجل حماية الرسالة والمسيرة الاسلامية أكثر بكثير مما ينالون من حقوق، فقد كان الإمام عليه السلام حريصا على معاملة ذويه في مسألة الحقوق كما لو كانوا من عامة الناس، فلا يفضلهم، بعطاء، ولا يميزهم بحق، وسلك معهم اسلوب التدريب والإعداد للعمل بمنهاجه معهم، بل كان يبدو شديدا مع بعضهم من أجل أن ينتهج الخط الذي رسمه لمتعلقيه وأهل

---

٢٩ – .نهج البلاغة، الخطبة ٢٢

٣٠ – نهج البلاغة ١٥٩/٧ .

٣١ – د. أحمد عبد الوهاب السيد، الحماية الدستورية لحق الإنسان في قضاء طبيعي، ط ١، مؤسسة بيتر للطباعة،، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ١٩٢ .

٣٢ – نهج البلاغة، الخطبة ٢١٦ .

قرابته، حيث قال في ذلك عليه السلام: «والله لئن أبيت على حسك السعدان مسهدا، أواجر في الأغلال مصفدا، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالما لبعض العباد، وغاصبا لشيء من الحطام. وكيف أظلم أحدا لنفس يسرع إلى البلى قفولها، ويطول في الثرى حلولها»[٣٣]

رابعاً. **الشورى والحوكمة الرشيدة:** حيث أكد نهج البلاغة على مبدأ الشورى وأهميته في الحكم واتخاذ القرار، وهو ما يتقاطع مع مبادئ الديمقراطية الحديثة التي تعتمد على المشاركة السياسية، والشفافية، واحترام رأي الأغلبية مع مراعاة حقوق الأقلية، يقول الإمام علي: "فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا" [٣٤] مما يعكس مفهوم المساءلة القانونية ورفض الاستبداد في الحكم، حيث قال عليه السلام" فلا تكفّوا عن مقالةٍ بحقّ أو مشورةٍ بعدلٍ..."[٣٥]

خامساً. **الإصلاح القانوني وفق مقاصد التشريع:** يضع نهج البلاغة أسسًا للإصلاح القانوني تقوم على تحقيق مقاصد التشريع، حيث يركز على تحقيق المصلحة العامة، ومنع الظلم، وضبط العلاقة بين الحاكم والمحكوم. هذا المفهوم يشبه مبدأ "روح القانون" في الفقه القانوني الحديث، الذي يسعى إلى تفسير النصوص بما يحقق العدالة والإنصاف بدلًا من الجمود في تطبيق القوانين.

الخاتمة:

بعد أن وفقنا الله تعالى في إتمام هذه الدراسة، لابد من الوقوف على أهم النتائج والمقترحات التي توصلنا إليها في تحليل القيم المعرفية والخلقية في نهج البلاغة، وأثرها في صياغة القوانين العادلة، وهي كما يلي:

أولاً: النتائج

١. تبين من خلال البحث أن القيم المعرفية والخلقية في نهج البلاغة تستند إلى أسس راسخة مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مما جعلها قيماً شاملة تمتد لتشمل مختلف جوانب الحياة الإنسانية. وقد شكلت هذه القيم قاعدة فكرية وأخلاقية لبناء المجتمع الفاضل، وأصبح لها دور كبير في إرشاد الأفراد إلى سلوكيات تهدف إلى تعزيز العدالة والمساواة.
٢. نرى أن نهج البلاغة يضع الأسس المعرفية لفهم أعمق للحياة الإنسانية ويؤكد أن العلم، الحكمة، التدبر، والاستقلال الفكري يجب أن تتناغم جميعها لتحقيق العدالة الاجتماعية. في هذا الإطار، تكون القوانين العادلة محصلة لهذه القيم المعرفية، حيث تُصاغ القوانين على أساس من معرفة دقيقة وواعية بالواقع، مدعومة بحكمة عقلية، مستنيرة بتدبر عميق في العواقب، ومبنية على أساس من العدالة الشاملة.

---

٣٣ – نهج البلاغة–رقم النص ٢٢٤. حسك السعدان: نوع من أنواع الشوك.
٣٤ – نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام – ج ٣ – الصفحة ١١٣
٣٥ – نهج البلاغة، الخطبة ٢١٦.

٣. تبين أن الإمام علي عليه السلام قد نجح في دمج القيم المعرفية مع القيم الأخلاقية، من خلال رؤيته التي تدعو إلى العدالة والتوازن بين الحقوق والواجبات. وقد تجسدت هذه القيم في فلسفته التي نادى بها في مختلف محطات حياته، مما يجعلها مثالية في صياغة الأنظمة القانونية العادلة التي تهدف إلى تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع، وتضمن الحقوق لجميع الأطراف دون تمييز.

٤. كشفت الدراسة أن القيم التي وردت في نهج البلاغة لم تكن مجرد توصيات أخلاقية فردية، بل كانت موجهة نحو تكوين مجتمع متكامل، حيث تشكل هذه القيم إطاراً للعمل التشريعي الفعال. وكان لهذه القيم دور كبير في صياغة قوانين تستند إلى مبادئ العدالة والمساواة، حيث كان الإمام علي عليه السلام يولي أهمية بالغة لتحقيق التوازن بين السلطة والمجتمع، ويحاول إزالة الظلم والتفرقة.

٥. كما أظهر البحث أن القيم المعرفية والخلقية في نهج البلاغة سبقت الفكر الحقوقي والتشريعي المعاصر في مجالات عدة، كحقوق الإنسان، والمساواة أمام القانون، وحقوق الأقليات، حتى إن أفكار الإمام علي عليه السلام يمكن أن تُعدّ بمثابة مبادئ قانونية لما تضمنته من حكمة في التعامل مع القضايا الاجتماعية والإنسانية.

ثانياً: المقترحات

١. أرى أنه من الضروري الاستفادة من قيم نهج البلاغة في تطوير الأنظمة القانونية، بما أن نهج البلاغة يقدم نموذجاً فريداً من نوعه للموازنة بين الحقوق والواجبات، بالتالي يجب أن يتم تبني بعض من هذه القيم في التشريعات الحديثة، خاصة فيما يتعلق بالعدالة والمساواة بين المواطنين.

٢. أرى ضرورة تعزيز دور التعليم في نشر القيم المعرفية والأخلاقية: فمن خلال تعليم الأجيال القادمة أهمية العلم والأخلاق، يمكن خلق بيئة مجتمعية تؤمن بأهمية تطوير الذات والتحلي بالقيم الرفيعة التي يروج لها الإمام علي عليه السلام ، مما يساهم في تعزيز الثقافة القانونية السليمة التي تقوم على العدالة والمساواة.

٣. أقترح محاولة دمج الفلسفة الإسلامية في صياغة القوانين المحلية والدولية، فبما أن نهج البلاغة يقدم حلولاً حكيمة لمشاكل اجتماعية معقدة، فإن إدراج بعض مبادئه في القوانين التي تنظم العلاقات الدولية والمحلية قد يسهم في إيجاد حلول للتحديات المعاصرة كحقوق الإنسان، وإصلاح النظام القضائي، والحد من الفقر.

٤. أرى أنه من الضروري الاهتمام بالحفاظ على القيم الأخلاقية في التشريع حيث يجب أن تكون القيم الأخلاقية جزءاً أساسياً من تشريعات أي دولة تسعى إلى تحقيق العدالة

الاجتماعية. وهذه القيم يجب أن تستند إلى مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية، كما عكسها نهج البلاغة، لأن فيها ضمانات للحفاظ على حقوق الأفراد والعدالة بين الجميع.

وفي الختام، فإن القيم المعرفية والخلقية في نهج البلاغة تمثل أساساً متيناً يمكن الاستفادة منه في صياغة قوانين عادلة تنبذ الظلم وتحترم الحقوق وتدعو إلى التكافل الاجتماعي، تلك القيم تجعل من المجتمع مكاناً يتسم بالتناغم والعدل والمساواة، مما يؤكد على أهمية نشر هذه القيم على مستوى الأفراد والمجتمعات على حد سواء، مع الأخذ بعين الاعتبار أن نجاح تطبيق هذه القيم في الأنظمة القانونية المعاصرة يتطلب آليات تشريعية حديثة قادرة على تكييفها ضمن الإطار القانوني للدول، بما يحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة في بناء منظومة قانونية عادلة ومستدامة.

المصادر:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

١. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

٢. نهج البلاغة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عل السلام /تأليف الشريف الرضي / ، تعليق وفهرسة الدكتور صبحي الصالح، تحقيق الشيخ فارس تبريزيان / دار الهجرة للطباعة والنشر ، قم ايران ، ١٣٨٠هـ.

٣. شرح ابن ابي الحديد، نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، المكتبة المصرية، (د. ط)، بيروت، ٢٠٠٨م، ١٢٩/١.

٤. أخلاق الإمام علي عليه السلام: محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان، ج١.

٥. د. عبد القادر الشيخلي الصياغة القانونية . دار الثقافة عمان الأردن. ط الأولى سنة ٢٠١٤م – ١٤٣٥هـ.

٦. الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس الله سره)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الجزء الرابع والسبعون دار احياء التراث العربي بيروت — لبنان

٧. د. أحمد عبد الوهاب السيد، الحماية الدستورية لحق الإنسان في قضاء طبيعي، ط ١، مؤسسة بيتر للطباعة، ، القاهرة، ٢٠٠٣.

٨. د. أيمن سعد سليم أساسيات البحث القانوني، ط ، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٠م.

٩. د. خالد الرويس و د. رزق الريس مكتبة الشقري، المدخل لدراس العلوم القانونية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ..

١٠. د. رزق الريس، المدخل لدراسة العلوم القانونية، مكتبة الشقري. ط ١، ١٤٢٠هـ.

١١. د. عبد القادر الفار. لمدخل لدراسة العلوم القانونية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٩.

١٢. د. نبيل السمالوطي، بناء المجتمع الإسلامي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

١٣. د. نسرين سلامة محاسنة، مهارات البحث العلمي والكتابة القانونية، دار المسيرة، ط ٢٠١٥.

١٤. ديوان الإمام علي، (ت٤٠هـ) أمير المؤمنين، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
١٥. عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة: السادسة طبعة منقحة ١٤١٦ هـ-١٩٩٦ م.
١٦. علم المعاني، عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
١٧. مانع بن محمد بن علي المانع ، القيم بين الإسلام والغرب (الطبعة ١)، الرياض: دار الفضيلة، جزء ١. ٢٠٠٥م.
١٨. معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٩. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ج ٣، الطبعة: الأولى، دار الحديث.
٢٠. ناصر عبد الاله دوش، القيم الخلقية والفنية في وصايا الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد:١٤ - السنة الثامنة٢٠١٤